

الدرس (33) من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلم على البشير النذير والسراج المنير المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين النبي عبادة اللهم صلي على محمد يقول المصنف رحمه الله يقول الناظم - 00:00:00

سفاريني وكيفيل في الدروز والزنادقة وسائل الطوائف المنافقة وكل داع لابتداع يقتل فمن تكرر نكته لا يقبل هذا فيما يتعلق بالتوبة وهو تفريع على ما تقدم من مسائل التوبة التي ذكرها بعد ذكر الكبائر والذنوب منها وقبول التوبة من اصحابها حيث قال وواجب عليه ان يتوب من كل - 00:00:22

اجر عليه حوبا بعد ذلك بين من لا تقبل توبته وآ او بين من اختلف العلماء في قبول توبته وهو من اتي مكفرا لا يمكن الوثوق بالصحة بصدق توبته. هذا الضابط الذي يجمع - 00:00:56

هذه المسائل التي ذكرها المصنف كل من اتي مكفرا كل من اتي مكفرا لا يوثق ب صحتي وصدق توبة صاحبه فانه قد اختلف العلماء رحمه الله في قبول توبته فيما يتعلق باحكام الدنيا - 00:01:17

على قولين منهم من قال بانه لا تقبل توبته ومنهم من قال قبل توبه كل تائب قال رحمه الله في بيان القول الاول وقيل في الدروز وقيل في وقيل في الدروز والزنادقة - 00:01:38

وقول الزنادقة عطف عام على خاص لان الدروز من الزنادقة فليس هذا من عطف الفرق المتباعدة بل هو من باب عطف العام على الخاص وذكر الدروز لانهم من ابرز الفرق المتابدة للاسلام - 00:01:55

والخارج عنده ولعله في مكان كثر فيه هؤلاء والا النصيرية مثلهم وكذلك بقية الفرق الباطنية التي تبطن الكفر والجحود بالله عز وجل وتظهر الانتساب للاسلام او ولایة لاهل الاسلام يقول وسائل الطوائف المنافقة - 00:02:15

هذا بيان لمعنى الزنادقة والدروز هم من الفرق المنافقة فقول سائر اي بقية الطوائف جمع طائفة وهي الجماعة الخارج عن الهوى المنافقة اشاره ل سبب عدم قبول توبه هؤلاء - 00:02:41

لاجل ما هم عليه من النفاق الذي لا يظهر به صدق التوبة حيث يظهرون ما لا يبيطئون ثم قال وكل داع هذا القسم الرابع الذي ذكره وكل داع لابتداع يقتل - 00:03:13

اي لا تقبل توبته قوله يقتل اي لا تقبل توبته في احكام في احكام الدنيا بل ولا يستتاب لانه لو تاب لم تقبل توبته ثم قاسها هذا على من تكرر - 00:03:35

منه الكفر فقال رحمه الله كمن تكرر نكته لا يقبل اي وهؤلاء في الحكم كالذى يتكرر منه الكفر والنكت بالعهد فانه لا تقبل توبته والتعليق لهذا الحكم قال لانه لم يبدي - 00:03:54

من ايمانه الا الذي اذاع من لسانه وليس في قلبه منه شيء وقد علم ما في قلبه بوجود ما يبيح الدم اما اذا لم يظهر منها يبيح دمه فانه لا يقتل ولذلك لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قتل منافقا مع احياء الله له - 00:04:23

باسمائهم لكنه لم يجري فيهم السيف صلى الله عليه وسلم لانهم لم يظهروا ما في قلوبهم بل اظهروا الاسلام وابطروا الكفر فلم ينقل عنه انه قتل منافقا صلوات الله وسلمه عليه - 00:04:50

فيكون كلام المصنف هنا وماذا من ذهب الى هذا القول من اهل العلم في حق من ظهر منه ما يوجب قتله ظهر منه مكفر ثم تاب منه وهذا يقول لانه لم يبدو - 00:05:07

من ايمانه الا الذي اذاع من لسانه والحق به طائفة على وجه التنظير كملحد وساحر وساحرة والملحد هو المائل عن الحق المكذب

بالوحي سواء كان انكارا لله عز وجل او انكارا لما - 00:05:28

ثبت له جل وعلا من كمالات انكارا لما يجب الایمان به من اصول الایمان كالذي ينكر البعث فهو ملحد او الذي ينكر النبوات وهو ملحد

بل الالحاد اسم جامع لكل - 00:05:58

صنف الفسق والفحotor لكن قوله كملحد اي ان الحكم السابق ثابت كما هو ثابت في الملحد وساحر وساحرة يقول رحمة الله وهم على

نيات في الاخرة. اذا المصنف اثبت الحكم بناء على ايش - 00:06:14

على القياس ذكر في ذلك علة ايه العلة الاولى انه لم يbedo من ايمانه الا الذي اذاع من لسانه والثانية قال كملحد وساحر وساحر.

القياس على الساحر والساحرة اما السحر والساحرة فقد جاء فيهم النص - 00:06:38

قتل الساحر والساحرة وفعل ذلك الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولم ينقل انهم استتابوا الساحر والساحرة فدل ذلك على انه لا تقبل

توبتهم وقتلهم مختلف فيه. هل هو حد ام - 00:07:01

ردة فاذا قلنا انه ردة كان الاستدلال بمحله لأنهم لم يستتابوا وان كان حدا فللا دالة فيه لأن قتله الحد والحد لا يسقط بتوبة المحدود

فاذا زنا الزاني وثبت زناه - 00:07:24

وهو محصن فانه يرجم ولو تاب ما دام ان انه رفع لا بلغ السلطان قوله رحمة الله وساحر وساحرة هذا قياس اذا استدل المؤلف

بتعليل وقياس اما التعليل فانه مردود - 00:07:53

بان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لم اأمر ان انقب عن قلوب الناس ولا ان اشق عن بطونهم لما قال له خالد دعني اضرب عنقه

في الرجل الذي قال له اعدل يا محمد - 00:08:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لعله ان يكون يصلي فقال خالد رضي الله تعالى عنه كم من مصل يقول بسانه ما ليس في قلبه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم اأمر ان انقب عن قلوب الناس ولا ان اشق عن بطونهم - 00:08:48

فدل هذا على الاكتفاء بايش بما ظهر من قول وقوله لانه لم يbedo من ايمانه الا الذي اذاع في لسانه فيقال يكفي ما اذاع في لسانه عن

التنقيب عما في - 00:09:08

فؤاده وجنانه واما التكرار التكرار للنكت والكفر فهذا ليس موجبا لعدم قبول التوبة فقد ذكر الله تعالى في كتابه قل للذين كفروا ان

ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وهذا يشمل - 00:09:26

الكافر الذي تكررت ردة او تكرر كفره والذي لم يكفر الا مرة واحدة لعموم قوله يقول للذين كفروا ان ينتهي يغفر له ما قد سلف ولو

تكرر منهم انك وجاء مصرا - 00:09:52

في قول الله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لم لن تقبل ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قيد الله تعالى عدم قبول

التوبة بايش بالازدياد بازيد اكفر - 00:10:13

اما اذا رجع الكفر فان الله يقبل توبته فان الله تعالى منع قبول التوبة لمن ازدادوا كفرا اما من تاب فان الله تعالى يتوب عليه واثبت

الله تعالى الایمان ان الذين كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم - 00:10:38

ازدادوا كفرا فذكر الله تعالى الایمان ثم الكفر ثم الایمان فاثبت لهم ايمانا بعد الكفر فدل ذلك على قبول ايمانهم اذا امنوا

بعد كفراهم واما القياس على الساحر والساحرة - 00:10:58

لا لا يتم القياس لما جاء من ان قتل الساحر حد ولأن المقياس عليه يشترط ان يكون متفقا عليه والمقياس عليهم غير متفق عليه يعني

من شروط صحة القياس ان يكون الاصل المقياس عليه متفق عليه. وهنا الاصل المقياس عليه - 00:11:24

مختلف في ايه نعم ثم اشار رحمة الله الى آآ ان هذا مما يختص احكام الدنيا فقال وهم على نياتهم في الاخرة اي انهم فيما اتصل

بحكم الاخرة على ما نموا - 00:11:50

وما قام في قلوبهم قلت وان دلت دلائل الهدى كما جرى للعيل بوني اهتدى فانه اذاع من اسرارهم ما كان فيه ما كان فيه

الهتك عن استارهم هذا اشارة الى القول الثاني في المسألة - 00:12:11

فقوله قلت هذا تعقيب على ما تقدم من القول بعدم قبول توبه اولئك لما ذكر من انه لا يوثق آما اظهروه وقد تبين كذبه وقياسا على
قتل الساحر والساحرة قال قلت وان قلت وان دلت دلائل الهدى اي - 00:12:32

اشارت وافهمت علامات الهدى في القول والعمل ثم ضرب مثلا العيلبوني قال رحمة الله كما جرى للعيلبوني يهتدى العيلابني لا يعرف
اسمه على وجه الحقيقة لكن المشهور انه حسن العيلبوني منسوب الى قرية عيلبون - 00:12:55

وهذا الرجل كان على طريقة الدروز بعقيدتهم الا ان الله شرح صدره للاسلام ومن عليه بالتوبة وفضح هذه العقيدة وكشف ظلالها
فكان ذلك من دلائل صدق ايمانه ولذلك قال كما جرى للعيلبونية اهتدى فانه - 00:13:26

اي العيلبوني وكان من الدروز اذاع من اسرارهم اي ضلالاتهم التي يخفونها عن الناس ما كان فيه الهتك عن استارهم ما فيه الفضح
لهم وبيان حقائق عقائدهم الباطلة حقائق عقائدهم الباطلة - 00:13:49

التي يخفونها ولا يظهرونها وكان للدين القويم ناصرا فصار منا باطننا وظاهرا معنى هذا انه قبلت توبته اليه كذلك فكل زنديق
وكل مارق وجاحد وملحد منافق اذا استبان نصحه للدين - 00:14:09

فانه يقبل عن يقيني اي يقبل ما كان من توبته على وجه اليقين اذا الناظم رحمة الله رجح القول الثاني وهو القول بقبول توبتي من
تكررت ردته ومن كان من - 00:14:35

طوائف النفاق الباطنية فكل من اظهر صدق التوبة وعلم منه النصح لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فانه يقبل منه
ويؤكل ما في قلبه الى الله فلن الناس لا يحكمون الا على الظاهر واما البواطن فامرها الى الله - 00:14:56